أو على حبل إلى السماء استهزاء لأنه لم يكد به محسوده
إنما كاد به نفسه والمراد ليس في يده إلا ما ليس
بمذهب لما يغيظ وقيل فليمدد بحبل
إلى السماء المظلة وليصعد عليه فليقطع الوحي
أن ينزل عليه وقيل كان قوم من المسلمين
لشدة غيظهم وحنقهم على المشركين يستبطئون
ما وعد الله رسوله من النصر وآخرون من المشركين
يريدون اتباعه ويخشون أن لا يثبت أمره
فنزلت ه وقد فسر النصر بالرزق
وقيل معناه أن الأرزاق بيد الله لا تنال إلا
بمشيئته ولا بد للعبد من الرضا بقسمته فمن
ظن أن الله غير رازقه وليس به صبر واستسلام
فليبلغ غاية الجزع وهو الاختناق فإن ذلك
لا يقلب القسمة ولا يرده مرزوقا ه أي
ومثل ذلك الإنزال أنزلنا القرآن كله آيات
بينات ولأن الله يهدي به الذين يعلم أنهم
يؤمنون أو يثبت الذين آمنوا ويزيدهم هدى

فإن له ذلك مبينا ه الفصل مطلق يحتمل
الفصل بينهم في الأحوال والأماكن جميعا فلا يجازيهم
جزاء واحدا بغير تفاوت ولا يجمعهم في موطن
واحد وقيل الأديان خمسة أربعة للشيطان
وواحد للرحمن جعل الصابئون مع النصارى
لأنهم نوع منهم وقيل يفصل بينهم يقضي بينهم
أي بين المؤمنين والكافرين وأدخلت إن
على كل واحد من جزأي الجملة لزيادة التأكيد
ونحوه قول جرير
إن الخليفة إن الله سربله سربال ملك به ترجى
الخواتيم
سميت مطاوعتها له فيما يحدث فيها من أفعاله
ويجريها عليه من تدبيره وتسخيره لها سجودا
له تشبيها لمطاوعتها بإدخال أفعال المكلف
في باب الطاعة والانقياد وهو السجود الذي
كل خضوع دونه ه فإن قلت
فما تصنع بقوله وكثير من الناس وبما فيه من الاعتراضين